ما نهافاذا سكنوا واطمأنوا وارتاحوا قليلاً فتح لهاباب الجلال
ففضح قلوبهم واسرارهم وكثر خوفهم اشد من الاول فاذا عرفهم فاذا
تم لهم فتح لهم باب الجمال فسكنوا واطمأنوا وناموا وتعنوا درجات
هي طبقات شيء بعد شيء يا غلام لا يكون همك ما تاكل وما تشرب
وما تلبس وما تنكح وما تسكن وما تجمع كل هذا هم النفس والطبع
فاين هم القلب والسر وهو طلب الحق عز وجل همك ما اهمك فليكن
همك ربك عز وجل وما عنده الدنيا لها بدل وهو الآخرة والخلق لهم
بدل وهو الخالق عز وجل كلما تركت شيئا من هذا العاجل اخذت عوضه
وخيرا منه في الآجل قدر انه قد بقي من عمرك هذا اليوم تحسبت تهيأ
للآخرة كأنك غدا يجيء ملك الموت الدنيا طباخة للقوم والآخرة مقدمة
لهم فاذا جاءت الغيرة من الله تعالى حالت بينهم وبينهما ويقام التلوين
بمقام الآخرة فلا يحتاجون لا الى الدنيا ولا الى الآخرة يا كذاب انت
تحب الله عز وجل في حالة النعمة فاذا جاء البلاء هربت كأن لم
يكن الله عز وجل محبوبك انما يتبين العبد عند الاختبار فاذا جاءتك
البلايا من الله عز وجل وانت ثابت فانت محب واذا تغيرت بان
الكذب وانتقض الاول وذهب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني احبك فقال استعد للفقر جلبابا محبة
الله ورسوله مقرونتان بالفقر والبلاء ولهذا قال بعض الصالحين
وكل البلاء بالولاء لا يدعي لو لم يكن كذلك والا لكان كل احد يدعي
محبة الله عز وجل فجعل الثبات على البلاء والفقر بينة لهذه المحبة
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
848
النار **وقال رضي الله عنه بالمدرسة خامس شوال سنة**
خمس واربعين وخمسماية غرتك بالله نجيك وعنيتك عنه
ارجع عن غرتك قبل ان تضرب وتهان وتسلط عليك حيات البلايا
وعقاربها ما ذقت طعم البلاء فلا جرم تغتر لا تفرح بجميع ما انت
فيه

فيه فهو زائل عن قريب قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة انما يظفر بما عند الله عز وجل بالصبر ولهذا اكد الله تعالى امر الصبر
الفقر والصبر لا يجتمعان الا في حق المؤمن المحبوب يبتلونه فيصبرون
ويلهمونه بفعل الخير مع بلائهم ويصبرون على ما يتجدد عليهم من عند
ربهم عز وجل لولا الصبر ما رأيتموني بينكم قد جعلت شباكا تصادني
الطيور من الليل الى الليل يفتح من عيني ويجلى عن رجلي بالنهار مغمض
العينين ورجلي مشدودة في الشبكة فعلت ذلك لمصلحتكم وانتم لا
تعرفون لولا موافقة الحق عز وجل والا ما كان يقعد في هذه البلاد
ويعاشر اهلها تدعم فيها الرياء والنفاق والظلم وكثرة الشبهة و
الحرام قد كثرت النعم من الحق عز وجل والاستعانة بها على الفسق
والفجور وقد كثر الفاجر في بينه المتقي في دكانه الزنديق في ثياب
الصديق على كرسيه لولا الحكم لتكلمت بما في بيوتكم ولكن لي اساس
يحتاج الى بناء لي اطفال يحتاجون الى تربية لو كشفت بعض ما
عندي كان سبب الفراق بيني وبينكم احتاج في هذه الحالة
التي انا فيها الى قوة النبيين والمرسلين احتاج الى صبر من تقدم
من آدم الى زماني والقوة الربانية اللهم لطفا وعونا ورضا
آمين **يا غلام** ما احمقك للبقاء في الدنيا والتمتع فيها تغتر
ما انت فيه من مكر الحق عز وجل قد قنعت من طاعة الله عز وجل
هذا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله لا ينفعك حتى تضيف اليه شيئا
آخر الايمان قول وعمل لا يقبل منك ولا ينفعك اذا اتيت بالمعاصي
والزلات ومخالفة الحق عز وجل واصررت على ذلك وتركت الصلاة
والصوم والزكاة والحج والصدقة وافعال الخير فاي شيء ينفعك
الشهادتان اذا قلت لا اله الا الله فقد ادعيت يقال لك ايها
القائل الك بينة ما البينة امتثال الاوامر والنهي عن المناهي و
الصبر على الآفات والتسليم الى القدر هذه بينة هذه الدعوى

Copyright © King Saud University